

## الإرهاب في السينما . من زهرة حلب إلى سيناريو فانية وتتبدد

# الفن السابع يوثق الخراب والدمار

نزار شهيد الفدعم



بغداد

شاهدت في المدة الأخيرة مجموعة أفلام تتناول موضوع إرهاب الجماعات المتطرفة دينياً من تونس وسوريا والعراق والجزائر وقد تفاوتت مستوياتها الفكرية والفنية ومضمون تأثيرها ، ولم يقدر لها إن تأخذ حيزاً كبيراً من المشاهدة والانتشار عربياً وعالمياً العوامل شتى وإبعاد أخرى تتعلق بالتوزيع والإنتاج في الوطن العربي ..



لقطة من فيلم زهرة حلب

تعدز على الإنتاج بناء استوديو ضخم فوق اختيار المخرج على مناطق قريبة من خطوط النار وصورت أغلب مشاهد الفيلم في منطقة داريا التي شهدت خراباً ودماراً داعشياً وهي قريبة من مواقع داعش والنصرة....

وهي ممثلة الدور الرئيسي أخذت مساحة واسعة من الفيلم وتحول الفيلم إلى حادثة أم تحاول استرجاع ايمنها من يد الإرهاب...إلى هنا والفكرة جيدة لكن المعالجة السينمائية كانت اقرب للميلودراما في بعض الأحيان خصوصاً تنفيذ مشهد نهاية الفيلم (قتل الام على يد ايمنها لأنه لم يعرفها ) والإنتاج كان ضعيفاً ولم يستطع إن يوفر تقنيات متقدمة عند تنفيذ المعمار ، بل هو اضعف الفيلم خصوصاً في اختيار مواقع التصوير الخارجية التي عجزت في نقل وتوصيف الواقع الحياتي للسيناريو المكتوب...في الفيلم كل شيء مرتب ونظف وجميل ورومانسي حتى في أشد مواقع الخراب ودمار ، في ظل غياب وتسطح للمعالجة الفكرية العميقة والإشارة إليها بقوة في نص الفيلم ..ولا يمكن مقارنة الفيلم وتأثيره سورياً وفكرياً مع فلم المخرج السوري نجدة الزور (فانية وتتبدد) الذي حمل الصورة كثير من الرموز الفكرية للحقبة الفاشية

أكثر من فلم يسجل بتاريخ الباهي السينمائي ويضيف له ورغم إن مواطنه المخرج ثوري بو زيد أنجز فلمه (آخر فلم أو making off) قبله بسنوات عدة إلا أنه كان سينمائياً وفنياً اعلى مستوى منه وقريباً لننض الشارع التونسي عندما تناول موضوع تجنيد الشباب التونسي والتخريب بهم ودفعهم ليكون وقوداً في ماكينه الإرهاب من خلال استغلال ظروفهم المعيشية السيئة ورغبتهم في التغيير حتى يصلوا إلى درجة اليأس بعد إن تحطم أحلامهم على صخرة النظام والفساد والتقاليد والتخلف عند ذلك تحرك عليهم خلايا الإرهاب وتجندهم بعد إن تعمل لهم غسلاً للدماغ من خلال بعض الأفكار الدينية والمقولات التي تم تحريفها حتى تكون في خدمة فكرهم السلفي الإرهابي ، لكن الباهي وقع تحت تأثير سيناريو تمت كتاباته أو تم تصويره ليكون خصيصاً للممثلة هند صبري التي

وأخر الأفلام التي شاهدتها كان الفلم التونسي زهرة حلب للمخرج رضا الباهي وطويلة هند صبري وقيل ذلك شاهدت لمواطنه المخرج ثوري بوزيد (آخر فلم آخر الاسبوع ) الذي فاز به بجائزة مهرجان قرطاج بورة عام 2006 كأفضل فلم وأفضل ممثل الدور الرئيسي لطفي العبدلي كما فاز الفلم بجائزة أفضل مونتاج رضا الباهي كمخرج عرفته من خلال مجموعة أفلام أشارت الانتباه والإعجاب عند عرضها آنذاك منها العتبات الممنوعة ( 72) وشمس الضباب ( 75) والملائكة ( 83)لذلك حاولت إن اشاهد فلمه الأخير خصوصاً وهو مشارك في كتابة نص الفلم وهذا أسلوب أغلب مخرجي المغرب العربي أسوةً بمخرجي السينما الأوربية ..فيلم زهرة حلب اعتبره موفقاً من الإرهاب ومن تجنيد الشباب التونسي في منظمات إرهابية

العامة...كذلك عمق الحوارات في الفلم التي كانت تكشف الفكر المتخلف الدموي لداعش خصوصاً في مشهد الماستر سين الذي اعتبره بين ابو الوليد القائد الداعشي وأستاذ المدرسة الذي يتصدى لممارستهم اليومية وفكرهم المتخلف مما يدفع ابو الوليد للتخلص منه بعد إن فضح سلفيتهم وجهلهم وغيباتهم وزيفهم في المحاجبة الفكرية الطابع العام لفلم نجدة الزور (فانية وتتبدد) مختلف عن كل الأفلام التي ناقشت موضوعه إرهاب داعش .هو طابع هجومي يبدأ من عنوان الفلم الذي يعاكس شعار داعش باقية

وتتقدم إلى فانية وتتقدم إلى آخر مشهد في الفلم ، عندما يهرب قائد داعش من المدينة خلسة بعد هجوم الجيش السوري وتحريضها ..وفي مشهد موحي يفتح هذا القائد وهو يستعد للهروب درج سري ويستخرج منه مجموعة من جوازات السفر للكاتب ماركوس زوساك عندما يتم تجميع الكتب وحرقها في الساحة



خلال تصوير الفيلم

**إلى هنا والفكرة جيدة لكن المعالجة السينمائية كانت اقرب للميلودراما في بعض الأحيان خصوصاً تنفيذ مشهد نهاية الفيلم (قتل الام على يد ايمنها لأنه لم يعرفها ) والإنتاج كان ضعيفاً ولم يستطع إن يوفر تقنيات متقدمة عند تنفيذ المعمار ، بل هو اضعف الفيلم خصوصاً في اختيار مواقع التصوير الخارجية التي عجزت في نقل وتوصيف الواقع الحياتي للسيناريو المكتوب ..**

## العراقيون بعيدون عن الثقافة المتحفية في يومها العالمي

# الإرهاب والجهل يدمران الكنوز التاريخية والتراثية



الكبير له.. ولكون المتحف يحتوي على قطع أثرية كبيرة وكثيرة لا يستطيع البناء الحالي استيعابها، فضلاً عن الألاف المواقع الأثرية التي يحتويها العراق والتي مازالت غير منقبة بشكل كامل، الذي يرى المتحف العراقي انه لا يوجد أفضل من هذا البناء ليكون متحفاً كبيراً يحوي آثار العراق الضخمة عكس ما هو عليه الآن .. من المؤكد لو طبق هذا القرار فسيشهد العراق طفرة نوعية في السياحة العراقية تفوق حتى بعض المتاحف العالمية.

مجموعات أثرية من حضارة بلاد الرافدين، وفيه الألاف من القطع الأثرية، موزعة بين قاعات العرض والخزانات.

### قاعات عرض

في المتحف قاعات عرض توزعت على طابقين أرضي وعلوي، ضمن اجواء نفسية تتسم بالأبهة والجمال، فقد وضع كل شيء في محله ضمن البية علمية ومنهجية دقيقة، روعي فيها توزيع المعروضات حسب التسلسل الزمني والحضارات المختلفة والمتعاقبة على العراق ..(حضارات العصور الحجرية / وما قبل التاريخ / والحضارة السومرية / والبابلية / والآشورية / والكلدانية / وأثار الدولة الفرثية في الحضر / والساسانية / والإسلامية بكل مراحلها ..) أن الثقافة المتحفية تبدأ من المدارس ومن المهتم أن تكون هناك زيارات متحفية دورية للمدارس بمعدل رحلة شهرياً متحفين على مدار السنة .. وهو ما يساهم في تربية الشارع على التعامل مع المتاحف والأثار وايضاً سيخرجون بمعلومات متنوعة تاريخية ستكون في ذاكرتهم للأبد .. كما أنه إن دور تخطيط الوعي الأثري من خلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي . كانت الرحلات المدرسية للمتاحف أمراً مهماً إلا أن دور المدرسة في ذلك الإطار أختفى بالتدرج إلا القليل منها، وهذا ما يراه العديد من الباحثين في الآثار

### وسام قصي

بغداد



إذ تستعرض هذ الوثائق قصة المتحف الوطني العراقي منذ عام 1923م / وحتى بداية افتتاح مبنى المتحف الذي افتتحه الرئيس العراقي الأسبق عبد الرحمن عارف عام .. 1966كصا ارتات وزارة الثقافة إن يكون الدخول مجانياً للعوائل والطلبة والباحثين .. للمتحف العراقي ومتحف الناصرية ومتحف البصرة ومتحف الزعيم مقابل ذلك، فإن الفعالية المقامة للاحتفال بيوم المتاحف العالمي، لم تختلف عن الفعاليات الثقافية الأخرى والتي تتسم بقلبة عدد المقامرين، كما اغلب روادها هم من المثقفين والدارسين .. اي (نخبوية) ... ولن تسهم في تشكيل هوية برزة المعالم لتعبر عنها. متحفنا العراقي يعد من أهم المتاحف العالمية، فقد صنف في المرتبة الخامسة، وباتي من حيث الأهمية بعد المتحف المصري، إذ يغطي متحفنا أحداث ووقائع تعود الى الألاف السنين ما قبل الميلاد، باحتوائه على

الحضارة وترصد إنجازات تاريخية في ضوء الرصيد الثقافي والتراث الموجود بها. سنوياً يحتفل العالم منذ عام 1977بـ «اليوم العالمي للمتاحف» الذي يوافق يوم الثامن عشر من شهر ايار / مايو، ويختار المجلس الدولي للمتاحف الموضوع العام للاحتفالية، وهو هذه السنة «المتاحف وتاريخ النزاعات: سرد ما لا يقال في المتاحف» لإلقاء الضوء على الجانب الآخر لهذه المؤسسات التي تساهم في شكل فاعل في مد جسور بين الشعوب والثقافات المختلفة حول العالم، وتفتح آفاقاً جديدة لمعرفة الآخر..

**وثائق نادرة**  
توازياً مع الحدث العالمي احتفلت وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية بيوم المتاحف العالمي، الخسيس الماضي.. وارتات أن تتضمن الفعالية عرض وثائق نادرة ونفيسة تخص نشأة المتحف العراقي منذ بداية نشوء الدولة العراقية في بداية القرن الماضي ..

وشبابه وافكاره منذ ولادته في لندن لأب مصري وأم إنكليزية. تزوج من الكاتبة نوال السعداوي ثم انفصل في 2001 وتزوج بعدها الكاتبة والناقدة السينمائية أمل الجمل ونعاه عدد كبير من الكتاب والشعراء والنقاد المصريين من بينهم الكاتب مصطفى بيومي والصحفي سيد محمود والناقد شعبان يوسف والشاعر محمود قزني والمخرج السينمائي يسري نصر الله والشاعر زين العابدين فؤاد الذي كتب «شريف حتاتة غير عنوانه.. يسكن كتبه وقلوب أصحابه وصفحات تاريخه» كما نعتة المنظمة المصرية لحقوق الإنسان الذي كان أول أمين عام لها بعد تأسيسها في 1985. وقالت في بيان «تشديد المنظمة بالدور الوطني الذي اداه القفدي في الدفاع عن حقوق الشعب المصري وحرياته.

كبيرة للوطن».. ولد حتاتة في 1923 وتخرج في كلية الطب بجامعة فؤاد الأول التي تغير اسمها لاحقاً إلى جامعة القاهرة. انصب اهتمامه على السياسة وسجن بسبب نشاطه السياسي 15 عاماً حتى أطلق سراحه في الخمسينيات.عمل في وزارة الصحة وفي منظمة العمل الدولية حتى عام 1980المتفرغ بعد ذلك تماماً للكتابة. صدر له أكثر من 20مؤلفاً بمجالات الرواية والدراسات وادب رحلات.من أبرز رواياته (الهزيمة) و(الشبكة) و(قصة حب عصرية) و(بنض الأشياء الضائعة) و(عمق البحر) و(عطر البرتقال الأخضر) و(الوباء) و(رقصة الأخيرة قبل الموت).وفي مجال الكتابة السياسية أصدر (فكر جديد في اليسار) و(العولة والإسلام السياسي) و(فكر اليسار وعولة رأس المال).كتب مذكراته (الثقافة المفتوحة) التي حكى فيها عن بداياته

## زمان ثقافي

رسالة القاهرة

### وفاة الكاتب شريف حتاتة عن 94 عاماً

نعى الوسط الأدبي في مصر الكاتب والسياسي اليساري الدكتور شريف حتاتة الذي توفي في يوم الإثنين الماضي 22 ايار في احد مستشفيات ألمانيا عن 94 عاماً ونشرت دار روافد للنشر والتوزيع بياناً على صفحتها الرسمية بموقع فيسبوك قالت فيه حتاتة في ذمة الله. المثقف الشامل الأديب والسياسي والمناضل كان شامياً فوق التسعين. واضاف البيان كان عقله شعله نشاط حتى اللحظات الأخيرة، في النهاية تمكن المرض منه ووافته المنية أثناء تلقيه العلاج في ألمانيا. رحيله خسارة

27 (قوله)

